

"التشكيل البنائي للرموز الصينية ودوره في إثراء العمل الجداري"**"The Structural Formation of Chinese Characters and Its Role in Enriching Mural Artworks"**

م.د/ سارة ابراهيم مبروك

مدرس بقسم الخزف - المعهد العالي للفنون التطبيقية - التجمع الخامس

Dr. Sara Ibrahim Mabrouk

Teaching Assistant at Faculty of applied art- New Cairo Academy-New Cairo

eng.sara.2008@hotmail.com**الملخص:**

التواصل هو المظلة الكبيرة التي تضم تحتها العديد من أشكال الثقافات والفنون، التي تهدف في إلى خلق تجربة بصرية ممتعة دون الاعتماد على فهم اللغة أو قراءة الكلمات، وبناءً على هذا تُعد مفردات الرموز الصينية عناصر تشكيلية تحمل في طياتها صفات الدلالة والرمزية، إلى جانب الاتزان والتناسب، ما يمنحها تميزاً بصرياً واضحاً، إذ تتشكل هذه المفردات من النقطة، والخط، والمساحة، مروراً بالحركة، والكتلة، والفراغ، ليصبح كل رمز بمفرده عملاً فنياً تشكيلياً متكاملًا يستحق الدراسة والتحليل.

وتتحدد القيم التشكيلية للرموز الصينية من خلال شكل الرمز، وطبيعة بنائه وتركيبه الداخلي. فالرموز الصينية ليست مجرد أصوات أو رسوم تصويرية، بل تُعد نظاماً بصرياً شاملاً يتمتع بوظائف متعددة، كالصوت، والرمز، والدلالة، والتصوير، وتوفر هذه الشمولية مساحة واسعة للإبداع الفني، مما يجعل الرموز الصينية مجالاً خصباً للتصميم، يمكن توظيفه في الأعمال التشكيلية والبيئية بمرونة وثراء بصري مميز.

مر تطور الرموز الصينية بمسيرة طويلة عبر التاريخ، مما يؤكد على ذلك أنه نظام الرموز الوحيد الذي لا يزال قيد الاستخدام منذ الحضارات القديمة إلى الآن، وهذه الظاهرة جديرة بالدراسة، خاصة أن السمة التي تجسدها الرموز الصينية هي الجمع بين الكتابة والرسم، وهناك قول مأثور في الصين منذ العصور القديمة وهو " للكتابة والرسم المنشأ نفسه " فمصدر الرموز الصينية هو شكل الصورة الأصلي والذي يتغير من الصورة الأصلية إلى " رمز تعبيرى " ومن ثم ظهرت الكثير من الرموز التعبيرية . (4-ص90)

لم يكن عدد الرموز الصينية وبساطتها وتعقيدها وشكلها ونسبتها ثابتاً على الإطلاق، حيث تنبع الحيوية الكبيرة للرموز الصينية من قدرتها القوية على التكيف مع تطور التكنولوجيا والحياة الاجتماعية، فمن أقدم فخار ملون والرسم على العظام ودروع السلاحف والكتابة على ألواح الخشب والخيزران حتى اختراع الورق وظهور الطباعة، يمكننا رؤية التكيف الجيد للرموز الصينية مع متطلبات كل ثورة تكنولوجية .

لقد حمل الرمز الصيني إمكانيات فنية وتشكيلية تدعو إلى الإستفادة منه كقيمة تشكيلية قائمة بذاتها، لما في رموزه من تأثيرات خطيه تسهم في تحقيق القيم الجمالية والفنية، فالخطوط تمتلك قيمة فنية ودلالة تشكيلية كبيرة، إذ تسهم حركتها في إظهار الشكل النهائي للعمل الفني، ويُعد تنوع الخطوط سواء أكانت مستقيمة أو منكسرة أو منحنية، سمكة أو رفيعة، من العوامل التي تضيف بُعداً جمالياً للرمز، تماماً كما تُحدث الموسيقى أثراً جمالياً عبر تنوع نغماتها بين العالية والمنخفضة. ويُعتبر الخط عنصراً أساسياً في الرموز الصينية، وتُحدد القيم التشكيلية من خلال شكل الخطوط والنظام البنائي المكوّن لها، وقد أضفى الخط على الرموز الصينية رشاقتها وحسن تركيبها الهندسي وطابعاً جمالياً متطوراً وإحياءات روحانية، تميزها عن أبجديات اللغات الأخرى.

الرموز الصينية ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي نظام بصري فني متكامل يحمل في طياته إمكانيات تشكيلية وجمالية ، يمكن استثمار هذه الإمكانيات في إثراء الأعمال الجدارية والمعمارية ، مما يفتح آفاقاً جديدة أمام المصممين والفنانين لاستلهم حلول بصرية مبتكرة تربط بين الأصالة والحداثة .

الكلمات المفتاحية:

الرموز الصينية ، القيم التشكيلية،الجماليات الرمزية

Abstract:

communication is the broad umbrella that encompasses various forms of culture and art, aiming to create an enjoyable visual experience without relying on language comprehension or reading words. Chinese symbols, as formative elements, carry connotations of meaning and symbolism, along with balance and proportion, giving them distinct visual appeal. These elements are formed from points, lines, space, movement, mass, and void, making each character a complete visual artwork worthy of study and analysis.

The aesthetic values of Chinese symbols are determined by the shape of the symbol, its internal structure, and construction. Chinese symbols are not merely sounds or pictographs; they represent a comprehensive visual system with multiple functions, including sound, symbol, meaning, and imagery. This inclusiveness offers vast creative potential, making Chinese symbols a rich area for design, adaptable to both artistic and environmental works with notable visual depth.

The evolution of Chinese symbols spans a long historical journey, making it the only symbol system still in use from the ancient civilizations. This phenomenon is worth studying, particularly since Chinese symbols combine writing and drawing. An ancient Chinese saying suggests that "writing and drawing share the same origin." The source of these symbols lies in their original pictorial form, gradually evolving into "expressive symbols" with a richer content. The number, simplicity, complexity, form, and proportion of Chinese symbols were never fixed, as their vitality stems from their ability to adapt to technological and social changes. From early colored pottery and bone and turtle shell carvings to wood and bamboo tablet writing, Chinese symbols have consistently adapted to each technological revolution, showcasing a strong link between applications and theories.

Chinese symbols carry artistic and formative potential, offering valuable aesthetic and artistic contributions. The lines within these symbols possess artistic value and formative significance, as their movement contributes to the final appearance of the artwork, enhancing balance and harmony between its parts. The variety of lines—whether straight, broken, or curved, thick or thin—adds aesthetic depth to the symbol, much like music's impact through its varied tones.

Lines are a fundamental element of design, present in almost every design work to varying degrees. The aesthetic values are determined by the shape and structural system of the lines, with the artwork being described as a sensory form development. Chinese symbols' elegance and geometric structure give them a developed aesthetic and spiritual resonance, distinguishing them from other language alphabets

Key words:

Chinese symbols, Aesthetic values, Symbolic aesthetics

إشكالية البحث :Proplem of the research

- 1- الكشف عن البناءات البصرية التشكيلية والجمالية لبعض الرموز الصينية لاكتشاف علاقات فنية جديدة للإستفادة منها في الأعمال الجدارية.
- 2- قلة الدراسات التطبيقية من منظور التصميم والفن التشكيلي حول ظواهر تصميم الرموز الصينية .

أهداف البحث Objectives:

- 1- فهم وإدراك أعمق لمبادئ بنية الرموز الصينية وتكوين هيكلها الخطي .
- 2- وضع منهجيات واضحة لتحليل الرموز الصينية باعتبارها لغة تشكيلية متكاملة تجمع بين الدلالة البصرية والوظيفة الجمالية.
- 3- تسليط الضوء على جماليات الرمز الصيني واكتشاف تأثيره البصري الحركي والثابت ، في اطار دراسة بنائية لبعض الرموز الصينية التي تحمل صفات تشكيلية مميزة.

أهمية البحث Research Importance :

1. اكتشاف عناصر جديدة من الخطوط لها صفات الديناميكية والحركة و تأثيرها على العمل الجداري.
2. دراسة الأسس الفنية والجمالية للرمز الصيني وتبسيطها لاستحداث رؤى بصرية للاستفادة منها في أعمال التصميم الجداري.
3. إنشاء خطوط رقمية جديدة تعتمد على البنية الهندسية للحروف الصينية ، مع تبسيط الأشكال لتتناسب مع التصميمات المعاصرة.

منهجية البحث Research Boundaries :

1. المنهج الوصفي التحليلي: دراسة خصائص الرمز الصيني، وتفكيك تكويناته البنائية وتحليل الجوانب الجمالية المرتبطة به .
2. المنهج التجريبي: تجارب عملية لتوظيف الرموز الصينية في المعالجات الجدارية - دراسة تطبيقية على مسطح جداري داخل مقر الجامعة المصرية الصينية .

فروض البحث Research Hypotheses :

1. تفترض الباحثة أن الرموز الصينية مجال خصب للدراسة والتحليل لما تتمتع به من قيم تشكيلية وبصرية لها صفات التناغم والايقاع والتكرار ، وفق قيم خطية متسقة لها طابع خاص يمكن من خلالها اثراء التجربة الذاتية للفنان في مجال التصميم الجداري .
2. يسهم فهم البناء البصري للرموز الصينية في تطوير أساليب جديدة في التصميم الفني المعاصر.

التشكيل البنائي للرموز الصينية (汉字 - Hànzì)

الرموز الصينية تتميز ببنيتها الفريدة التي تجمع بين الرموز التصويرية والعناصر الصوتية، مما يجعلها نظام كتابة معقدًا ولكنه منظم ، يتكون كل رمز صيني من مكونات مرئية تشكل بنيته ، ويمكن تقسيمها وفقًا لعناصر محددة. (5- ص 82)

1. أنواع التشكيل البنائي للرموز الصينية

أ. الرموز التصويرية (象形字 - Xiàngxíngzì)

هي أقدم أشكال الحروف الصينية ، حيث تعتمد على التمثيل البصري للأشياء.

كما في جدول رقم (1)

المعنى باللغة الصينية	الرمز	المعنى باللغة العربية
rì	日	الشمس
yuè	月	القمر
shān	山	الجبل

جدول رقم (1)

ب. الرموز الإرشادية (指事字 - Zhǐshìzì)

تعتمد على رموز مجردة تعبر عن مفاهيم معينة دون الحاجة إلى رسم واضح للأشياء.

جدول رقم (2) يوضح بعض الرموز الإرشادية

المعنى باللغة الصينية	الرمز	المعنى باللغة العربية
shàng	上	فوق
xià	下	تحت

جدول رقم (2)

ج. الرموز الدلالية المركبة (会意字 - Huìyìzì)

تتكون من دمج رمزين أو أكثر لإنتاج معنى جديد.

كما في جدول رقم (3)

المعنى باللغة الصينية	الرمز	المعنى باللغة العربية
xiū	休	راحة
人 "شخص" + 木 "شجرة" → شخص يستظل تحت شجرة		
míng	明	مشرق
日 "شمس" + 月 "قمر"		

جدول رقم (3)

هذا النوع هو الأكثر شيوعاً في اللغة الصينية (حوالي 80% من الرموز الصينية).
يتكون من:

- عنصر دلالي يحدد معنى الحرف.
- عنصر صوتي يشير إلى طريقة النطق.

جدول رقم (4)

المعنى باللغة الصينية	الرمز	المعنى باللغة العربية
jiāng	江	نهر
	" 𠂇 ماء + 工 "	
mā	妈	أم
	女 امرأة + 马 "حصان"	

جدول رقم (4)

مرت الأساليب الخطية الصينية بتطورات عديدة عبر العصور، بدءاً من العصر الحجري الحديث حيث بدأ الفنانون الصينيون في استخدام الفخار والمنحوتات الصغيرة للتعبير عن الأفكار، وصولاً إلى المعالجات الرقمية الحديثة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وقد ظل الرمز الصيني مرئياً في تطبيقاته، نظراً لما يمتلكه من جماليات بصرية وتشكيلية فريدة. (2- ص8) تتمثل هذه الأساليب في ثلاث مراحل رئيسية، كل منها يحمل خصائص ومفردات مميزة، هذه المراحل تتمثل في تلخيص ودمج التركيبات الرأسية والأفقية المنظمة، مع وجود بناء تصميمي واضح. كما تتميز التشكيلات الخطية بمعالجة جمالية تُضفي طابعاً فنياً خاصاً، ما يمنحها أحياناً مظهرًا متزنًا وأحياناً أخرى ديناميكيًا، ولكن في كل الحالات تحوي هذه الأساليب عناصر وتفاصيل بنائية مميزة، مما جعلها مادة غنية لاستخدامها في المعالجات الجدارية والتأثيرات البصرية. ونستعرض في هذا البحث أهم ثلاثة مراحل في أساليب الخط الصيني ونكشف جمالياته وصفاته البنائية التي تحمل العديد من أساسيات التصميم كالتوازن والتنوع التناسق والحركة وغيرها. (1- ص 80)

أولاً : أسلوب كاي تشو (Kaishu - 楷书) :



صورة رقم (1) توضح 6 كلمات صينية مكتوبة بأسلوب كاي تشو الخط النسخي (Kǎishū - 楷书)

أسلوب كاي تشو ويسمى أيضا الخط النسخي الصيني يجمع بين الجمال والوظيفية، مما جعله يحتفظ بمكانته المهمة في الثقافة الصينية حتى يومنا هذا، سواء في الاستخدامات اليومية أو في مجال الفن والخط، ويتميز ببعض السمات الجمالية هي :

3- ثبات السماكة: الخطوط متناسقة السماكة مع نهايات حادة أو مستديرة.

5- انسيابية الخطوط: تتم كتابة الرموز بحركات مدروسة ومتوازنة.

7- **مظهر رسمي:** يُستخدم في الوثائق الرسمية ، الكتب ، والنقوش الأثرية.

جدول رقم (5) يوضح أمثلة على رموز بأسلوب كاي تشو ومعناها بالعربي ونطقها باللغة الصينية :

جدول رقم (5)

854



صورة رقم (4) للكلمات الصينية بأسلوب الخط شو الارتجالي (草书 - Cǎoshū)

ونجد أن السمات الجمالية في هذا الخط هي:

- 1- السرعة والعفوية: يُكتب بحركات سريعة دون التقيد بالقواعد الصارمة.
 - 2- التشابك والتدفق: الرموز تتصل ببعضها بشكل سلس وغير منتظم.
 - 3- التبسيط والاختزال: يتم تقليل عدد الخطوط في الرمز ليصبح أكثر اختصارًا.
 - 4- المرونة في السماكة: تختلف سماكة الخطوط بناءً على ضغط الفرشاة أثناء الكتابة.
 - 5- ديناميكية وانسيابية: يبدو وكأن الخطوط تتحرك على الورق، مما يعطيه طابعًا فنيًا.
 - 6- عدم الالتزام بالترافص: لا تتبع الأحرف خطأً مستقيماً، بل تنوزع بحرية على الورقة.
- جدول رقم (6) أمثلة على حروف بأسلوب شو:

الحرف	草	书	大	王	喜
المعنى	العشب	الكتابة	كبير	ملك	فرح
	Xǐ	Wáng	Dà	Shū	Cǎo

جدول رقم (6)

تجربة تصميمية رقم (2) باستخدام الرموز الصينية بأسلوب شو (草书 - Caoshu):



صورة رقم (6)



صورة رقم (5)

اعتمدت الفكرة التصميمية على استخدام الرموز الصينية بأسلوب شو الارتجالي (草书)، مع التركيز على الاستخدام الحر للرموز، والاعتماد على التكوين البنائي للخطوط، واستخدام اللون لتعزيز التجربة البصرية للعمل

ثالثًا : أسلوب جينشو (篆书 - Zhuanshu)

أسلوب جينشو Zhuanshu يُعرف باسم الخط الختمي أو "Seal Script"، يعتبر أقدم الأساليب المستخدمة في الكتابة الصينية. يعود أصله إلى فترة سلالة تشو (周) قبل حوالي 2500 عام، ويعرف أيضًا بالخط الطابع المنقوش أو الخط المطبوع، وكان يُستخدم أساسًا في النقوش على الأختام، والمنحوتات، والمعابد، وأدوات الطقوس. (1-ص48)



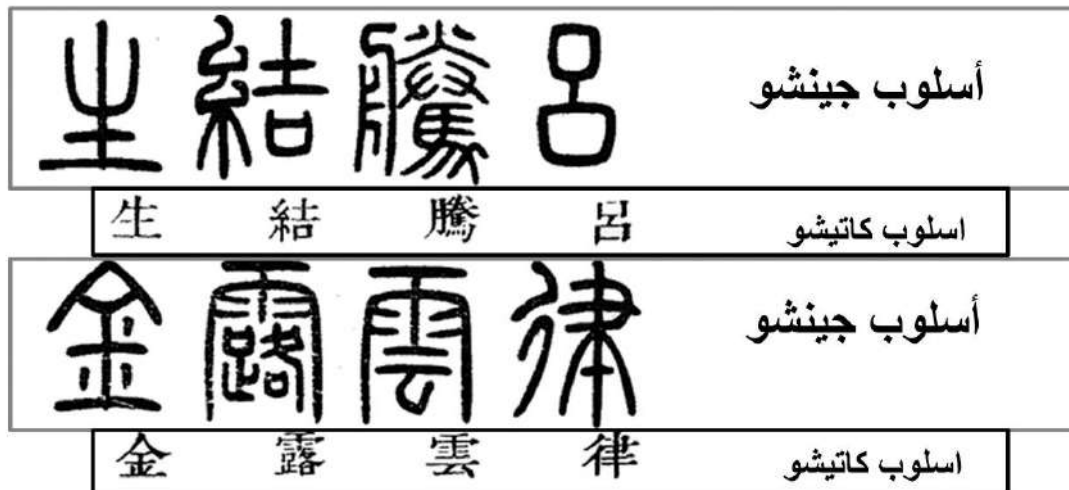
صورة رقم (7) توضح الكلمات الصينية بأسلوب الخط جينشو (篆书 - Zhuanshu)

ونجد أن السمات الجمالية لهذا الخط هي:

- 1- **الشكل الهندسي:** تتميز الحروف في أسلوب جينشو بتشكيلات هندسية واضحة مع زوايا منحنية، ما يعطيها طابعًا مرنا ولينا.
 - 2- **التعقيد:** يتسم هذا الأسلوب بتعقيد الحروف، حيث تتطلب الكتابة بهذا الأسلوب إتقانًا دقيقًا لتفاصيل الحروف والنقوش.
 - 3- **الرمزية:** غالبًا ما كانت تستخدم الرموز والأشكال المتشابهة للتعبير عن مفاهيم عميقة، وأحيانًا يتم تضمين معاني دينية أو فلسفية في النقوش.
 - 4- **الكتابة بشكل عمودي:** كان الخط يُكتب عموديًا، وهو سمة من سمات الكتابة الصينية القديمة.
- جدول رقم (7) أمثلة على حروف بأسلوب جينشو:

الحرف	天	地	王	光	水
المعنى	السماء	الأرض	الملك	الضوء	الماء
	Tiān	Dì	Wáng	Guāng	Shuǐ

جدول رقم (7)



جدول رقم (8)

وبعد التعرف على أهم الأساليب في كتابة الرموز الصينية ، يوضح الجدول رقم (9) مقارنة بين سمات اسلوب كاتيشو (楷书) – Kaishu) و أسلوب شو (草书 - Caoshu) و أسلوب جينشو (篆书 - Zhuanshu)

اسلوب الكتابة	كاتيشو - (楷书 - Kaishu)	شو (草书 - Caoshu)	جينشو (篆书 - Zhuanshu)
1. نوع الخط	خط دقيق ومنظم	خط عفوي وغير منظم	خط هندسي وزخرفي
2. الشكل	خطوط مستقيمة وواضحة، حروف منسقة	حروف مترابطة وغير منتظمة	حروف منقوشة معقدة ومربعة الشكل
3. القراءة	سهل القراءة، مناسب للمبتدئين	صعب القراءة، يحتاج إلى خبرة	صعب جدًا في القراءة ويحتاج إلى معرفة متقدمة
4. السرعة في الكتابة	بطيء، يحتاج وقتًا لدقة التفاصيل	سريع جدًا و عفوي	بطيء جدًا، يتطلب دقة في التفاصيل
5. الاستخدام	يستخدم في الكتابات اليومية والمراسلات	يستخدم بشكل رئيسي في الأعمال الفنية	يستخدم في الأختام والنقوش الرسمية
6. الأسلوب الفني	خط مستوي ومنظم، يبدو مستقيمًا.	خط عفوي ومرن، يدمج الحروف بسرعة.	خط منقوش ومزخرف، يشمل تعقيدات هندسية.

جدول رقم (9)

وقد يتطرق الى أذهاننا سؤالاً مهم .. هل الحروف الصينية أبجدية؟

والان بعد عرض الأساليب والدلالات الرمزية للرموز الصينية أن الإجابة بالطبع لا، الحروف الصينية ليست أبجدية مثل العربية أو اللاتينية، لأنها لا تعتمد على حروف صوتية منفصلة، بل على رموز تعبر عن معاني أو أصوات معينة لها دلالات صوتية وتصويرية تساعد على قراءتها . (7-ص 60)

دراسات تحليلية على مختارات من الرموز الصينية بأسلوب الخط النسخي كاتيشو لما فى بناءاتها وتكوينها من وضوح وثبات لتحديد القيم التشكيلية والجمالية لها ثم وضعها فى بنائيات تصميمية وحلول جمالية تصلح لمعالجة الأسطح الجدارية المختلفة (8-8ص)

الرمز الأول : وهو أحد الحروف الصينية الذى يعادل حرف (د) فى اللغة العربية وحرف (D) فى اللغة الانجليزية

迪

جدول رقم (10) يوضح التحليل البنائى الخطى للرمز

الأساس البصري والبنائي	العناصر التشكيلية القائم عليها الرمز	السمات البصرية
- اتزانًا إنشائيًا - وضوح البناء واستقرار الإيقاع العام		1. المفردة الهندسية الأولية (المربع)
		2. عناصر البناء والتشكيل
<u>مجموعة من الخطوط</u> - أفقية ورأسية متوازية - خطوط مائلة - خطوط انسيابية تضيف طابعًا حركيًا ومرونة فى التكوين		3. التحليل الخطى للوحدات

جدول رقم (10)

أولاً : العناصر التشكيلية للرمز

النظام البنائى (هيكل تكوين الرمز) ، الأساس الإنشائي له :

تكوين الرمز جاء وفق مفردة هندسية مربعة حيث كتب على أساس تصميم رأسي فى تكوين هندسي يعتمد على شكل مربعات متساوية الأبعاد فى الاتجاه الأيمن للرمز وتقاطع الخطوط الأفقية مع الرأسية المتوازنة مع تقاطع عمودى وتكرار تلك الخطوط على مسافات متساوية نتج عنه تلك الشبكية المربعة .

تتنوع مفردات الرمز من خط افقى يمثل قاعدة تكوين الحرف وخطوط مستقيمة مائلة فى الإتجاه اليسر وخطوط غير مستقيمة (انسيابية) . (6-10ص)

ثانياً : القيم الفنية والجمالية للرمز

1- الإنّزان : تحقق الاتزان الضمنى من ترتيب خطوط الرمز بشكل رأسي وتناغم احجام الخطوط وقد جاءت مساحة الخط الأفقى أكبر فى القاعدة ليتصف تكوين التصميم بالاستقرار ، فالخطوط المستقيمة الرأسية تشعرنا بالثبات بينما الخطوط المستقيمة الأفقية فيها معانى التوازن والاستقرار بينما المستقيمة المائلة تشعرنا بالحركة الديناميكية بناء على درجة ميلها .

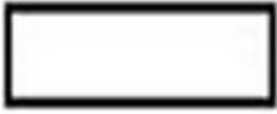
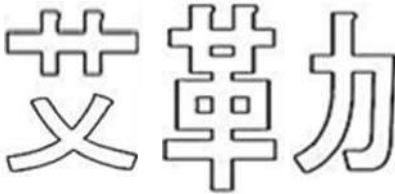
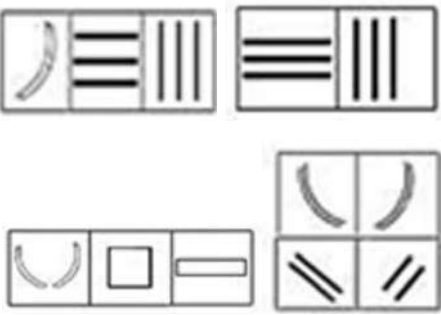
2- النسب والتناسب : هذا الرمز قائم على مفردة مربعة يتميز تكوينه بالانتظام والثبات نظرا لتعادل أبعاده ، مما يشعر الرائي عند تأمل تخطيط وتكوينه بالتناسب .

3- الوحدة والإنسجام : تتحقق وحدة وترابط أجزاء التكوين الهندسي للرمز فيما بينهما بعلاقة التقارب والتي تتساوى في الفراغات بشكل مرتب محسوب ، تحقق الانسجام بين مجموعة الايقاعات الخطية المائلة والأفقية والرأسية وبساطة الخطوط وتوازنها .

الرمز الثاني : هو رمز مركب الذي يعادل حرف (ل) في اللغة العربية ، ويعادل حرف (L) في اللغة الانجليزية

艾勒

جدول رقم (11) يوضح التحليل البنائي الخطي للرمز

الأساس البصري والبنائي	العناصر التشكيلية القائم عليها الرمز	السمات البصرية
- إحساسًا بالاتزان والثبات نتيجة انتظام الاضلاع وتعادم الزوايا		1. المفردة الهندسية الأولية (المستطيل)
- يوضع كل شكل داخل مساحة افتراضية مستطيلة - تنوع اتجاهات الخطوط - توازن الكتل والمساحات		2. عناصر البناء والتشكيل
<u>مجموعة من الخطوط</u> - أفقية ورأسية متوازية - خطوط مائلة - خطوط انسيابية حرة <u>الأشكال هندسية (مستطيل - مربع)</u>		3. التحليل الخطي للوحدات

جدول رقم (11)

أولا : العناصر التشكيلية للرمز

النظام البنائي (هيكل تكوين الرمز) ، الأساس الإنشائية له :

تكوين الرمز مركب جاء وفق شكل هندسي أولى مستطيل حيث كتبت أجزائه على أساس تصميم أفقي في تكوين هندسي متجه رأسيا وقسم الى أربع أجزاء ، اعتمد الرمز على الخطوط الأفقية والرأسية العمودية وأيضا تقاطع الخطوط الإنسيابية معاً حقق ديناميكية وبعداً جمالياً في تناوله ، تتنوع مفرداته في الشق الأيمن في تداخل الخط المائل مع تعادم الخطوط الأفقية مع الرأسية التي أدت الى ثبات الحرف واتزانه. (8- ص 9)

ثانيا : القيم الفنية والجمالية للحرف :

1- الإلتزان : تحقق الإلتزان من خلال صياغة أجزاء الرمز وكأنها أجزاء تستقر في تكوينها على خط أفقي غير مرئي بقاعدة تكوين الحرف مع المساحات الداخلية التي تستقر أيضا بشكل رأسي وتقاطع أجزاء من خطوط الحرف معا

2- التباين : يتضح من تنوع الخطوط المكونة للرمز من خط أفقي الى رأسي الى مائل وتعامد وتقاطع الخطوط معا يكسب التصميم التناغم والإيقاع

3- الوحدة والإنسجام : يمكن الإحساس بوحدة تكوين الرمز من خلال ترابط وتماسك أجزائه بشكل جاء انسيابيا لنا في يسار الحرف يشعرونا بالحركة والخطوط المستقيمة الرأسية والأفقية المتقاطعة معا في الجهة اليمنى والتي تشعرونا بالثبات والإستقرار (3-ص214)

الرمز الثالث : وهو أحد الحروف الصينية الذي يعادل حرف (ج) في اللغة العربية ، ويعادل حرف (J) في اللغة الإنجليزية

杰

جدول رقم (12) يوضح التحليل البنائي الخطي للرمز

الأساس البصري والبنائي	العناصر التشكيلية القائم عليها الحرف	السمات البصرية
- اتزانًا إنشائيًا - وضوح البناء واستقرار الإيقاع العام		1. المفردة الهندسية الأولية (المربع)
- البساطة والوضوح البصري - علاقات التناسب والتكرار والتداخل		2. عناصر البناء والتشكيل
<u>مجموعة من الخطوط</u> - أفقية ورأسية متوازية - خطوط مائلة - خطوط انسيابية		3. التحليل الخطي للوحدات

جدول رقم (12)

أولا : العناصر التشكيلية للرمز

النظام البنائي (هيكل تكوين الرمز) ، الأساس الإنشائي له :

تكوين الرمز جاء وفق شكل هندسي أولي مربع يقوم الأساس البنائي للحرف على شبكية مربعة قائمة على المحاور الرأسية التكوين الهندسي للحرف تتنوع مفرداته من:

- 1- خط رأسي يتعامد مع خط أفقي في أعلى التصميم.
- 2- خطان مائلان يتقاطعان مع الخطوط الرأسية والأفقية
- 3- خطوط صغيرة مائلة تمثل قاعدة التكوين، ترتبط فيما بينها بعلاقة تقارب، وقد تم توزيعها وتكرارها بشكل محسوب، مما ساهم في تأكيد الإحساس بالحركة الإيهامية.

- 1- الوحدة والانسجام: تحققاً من خلال وحدات تصميم الرمز وترابط خطوطه معاً في علاقات تشكيلية متنوعة توحى بالتماسك.
- 2- الاتزان: تحقق من خلال ترتيب خطوط تكوين الرمز بشكل رأسي، وتماثل الخطوط الصغيرة المائلة في أحجامها بقاعدة التكوين، وكذلك طريقة توزيعها التكرارية التي توحى بالاستقرار.
- 3- التباين: يظهر في التدرج بين الخطوط الهندسية في أعلى التصميم، والخطوط المائلة الصغيرة الموزعة تكرارياً في الأسفل.
- 4- الإيقاع: تحقق من خلال حركة الخطوط المائلة وتكرارها، إضافة إلى التردد والتناغم، وكذلك التفاوت في تصغير وتكبير الخطوط المتنوعة داخل الرمز.

اعتمدت الدراسات السابقة على التحليل الوصفي لمجموعة من الرموز ذات العلاقات الجمالية والتشكيلية اللامحدودة، سعياً للكشف عن خصوصيتها ورمزيتها، بما تحمله من بناءات تركيبية خطية جديرة بالبحث والدراسة، بهدف الوصول إلى معالجات مبتكرة تثري مجال التجميل البيئي بشكل عام ومجال التصميم الجارى بشكل خاص .

وهنا يأتي دور المصمم البيئي الذي يسعى إلى استكشاف العناصر ذات الطابع البنائي التشكيلي التصميمي، ليعيد قراءتها وصياغتها برؤية فنية ووظيفية معاصرة، ويتم ذلك عبر فهم خصوصية الفراغات واستيعاب استعمالات الأفراد ما يحقق تجربة جمالية تفاعلية تنعكس في معالجات معمارية وجدارية تهدف بالأساس إلى تعزيز ارتباط الزائر والمقيم بالمكان، وإثراء علاقتهما بالبيئة المحيطة.

التجربة العملية:

قدمت الباحثة مقترحات تصميمية متنوعة معالجة جدارية لحائط داخل مبنى كلية الفنون والتصميم – الجامعة المصرية الصينية ، معتمدة على رؤية تشكيلية تهدف إلى تحقيق التوافق البصري والجمالي مع طبيعة المكان.

وجاءت التصميمات بأسلوب حر حيث ارتكزت على التكوينات الخطية والبنائية المستوحاة من الرموز الصينية، التي تحمل دلالات ثقافية وفلسفية ، كما ساهم استخدام الألوان في إضفاء حيوية وسمات بصرية مميزة، عززت من الطابع الجمالي للمكان، وأسهمت في خلق بيئة تعليمية محفزة ومبهجة.

المحددات التصميمية :

- 1- الموقع : يقع المسطح الجداري أمام البوابة الرئيسية للجامعة.
- 2- مجال الرؤية : يتسع مجال الرؤية امام الكافتيريا الرئيسية للجامعة ، تحد الحيز من الخارج ، امامها ممر حركة مشاة رئيسي ، الحديقة الرئيسية للمبنى .
- 3- صور على الطبيعة : لقطات توضح وضع المسطح الجداري وعلاقته بما حوله من ممرات مشاة وامكن جلوس للطلبة ، وحركة المشاة وحركة دخول السيارات .



صورة رقم (9)
توضح مساحة اللاندسكيب أمام المسطح الجداري



صورة رقم (8)
توضح المسطح الجداري على وضعه الحالي



صورة رقم (11)
توضح منظور للرؤية من اتجاه كافيتيريا الجامعة



صورة رقم (10)
توضح ممر المشاة المتسع أمام المسطح الجداري



صورة رقم (13)
توضح النسيج العمراني حول المسطح الجداري



صورة رقم (12)
لقطة بعيدة للمسطح الجداري لتوضح اتساع الرؤية حوله

فكرة تصميمية رقم 1:

اعتمدت الفكرة التصميمية على توظيف بعض الرموز الصينية ذات الخصائص البنائية، مستخدمة أسلوب كاتيشو النسخي بما يحمله من وضوح ودقة تشكيلية، وتم دمج خلفية لونية تعتمد على الألوان الساخنة، التي تُعد من السمات المميزة للفنون الصينية التقليدية، وذلك تعزيزاً للهوية البصرية للمكان، تم تفرغ بعض الحروف بهدف إثراء التجربة الخطية وتحقيق تنوع بصري في اتجاهات الخطوط وحركاتها، بما يساهم في خلق معالجة جدارية لونية متجانسة. تعتمد آلية التنفيذ عبر الرسم

أغسطس 2025

مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية - المجلد العاشر - عدد خاص (13)

المؤتمر الدولي السادس عشر - (الحضارة والفن وقبول الآخر "تحديات وفرص")

المباشر على السطح الجداري باستخدام الدهانات الحديثة، تحقيقاً لتكامل الرؤية الفنية مع التقنيات المعاصرة في معالجة الجداريات.



صورة رقم (14)



صورة رقم (15)

تصور للمقترح التصميمي رقم 1 على المسطح الجداري



صورة رقم (17)



صورة رقم (16)



صورة رقم (18)

اعتمدت الفكرة التصميمية على إبراز الجوانب التشكيلية من خلال التفاعل بين السطوح الغائرة والبارزة، باستخدام رموز صينية ذات طابع بنائي وتشكيلي مميز، وتم اختيار خلفية تعتمد على اللون الأسود لتساعد في إبراز التكوين وتعزيز الإحساس بالتوافق مع الألوان في المحيط العمراني، باستخدام الغائر والبارز الذي ساهم في تحقيق تنوع بصري وإيقاع حركي بين الامتلاء والفراغ، بما يعزز من ديناميكية التكوين الجمالي. واقترحت معالجة السطح الجداري معتمدة على إبراز الفروقات الملمسية بين الأجزاء الغائرة والبارزة باستخدام خامه الخزف.



صورة رقم (19)

تصور للمقترح التصميمي رقم 2 على المسطح الجداري



صورة رقم (21)



صورة رقم (20)



صورة رقم (22)

اعتمدت الفكرة التصميمية على تشكيل مجموعة من الرموز الصينية بأسلوب شو الارتجالي، مع تكرارها باتجاهات متنوعة لخلق علاقات بنائية غير مقروءة، تُبرز الطابع الرمزي للفن الصيني، وقد استندت المعالجة التشكيلية إلى استلهاهم الخصائص البنائية للخطوط والتراكبات اللونية، بما يحقق تجربة تجريدية بحثة تستند إلى التكوينات الخطية دون الاعتماد على قراءة الرموز أو تفسير دلالاتها النصية.



صورة رقم (23)

تصور للمقترح التصميمي رقم 1 على المسطح الجداري



صورة رقم (24)



صورة رقم (25)

- 1- ونستخلص من ذلك كله أن للرمز الصيني خصائص تشكيل بنائية مميزة تعتمد طريقة بنائه على الخطوط الرأسية والأفقية ويتسم بإتزان حروفه من خلال مراعاة النسبة والتناسب بين عرض الخط الى طوله وبين نسبة الخط الأفقي الى الخط الرأسى
- 2- اعتمد بناء الرمز الصيني على أسس هندسية دقيقة (مربعات، مستطيلات، شبكة خطوط أفقية ورأسية)، ويحقق بذلك قيماً مثل الاتزان، التناسب، الوحدة، والانسجام، إلى جانب الإيقاع البصري والتباين، مما يمنحه طابعاً فنياً متفرداً
- 3- هناك إمكانيات واسعة لتوظيف الرموز الصينية في تصميم الجداريات المعاصرة، خصوصاً في البيئات التي تبحث عن دمج الفن بالهوية الثقافية البصرية.
- 4- ارتباط الرموز التصويرية للرموز الصينية ارتباطاً وثيقاً بالفهم التصويرى والمقاطع التصويرية
- 5- الرموز الصينية تعتمد على نظام معقد يجمع بين الرموز التصويرية، الدلالية، والصوتية
- 6- الرموز الصيني له بنية تشكيلية مميزة تجمع بين الجمال الشكلي والدلالة الرمزية، مما يمنحه قدرة على التوظيف الفني في الفنون الجدارية بشكل فعال.
- 7- الحرف الصيني ليس مجرد أداة لغوية بل يُعد وحدة بصرية تشكيلية يمكن أن تندمج في الأعمال الفنية كمكون أساسي في البناء الجمالي.
- 8- تكرار وتوزيع الرموز الصينية يمكن أن يحقق تأثيرات زخرفية وتكوينية متفردة في العمل الجدارى، ما يجعله مميزة عن غيره من الأساليب التقليدية.
- 9- الجمع بين التكوين البنائي للحرف والتقنيات الجدارية يُنتج أعمالاً فنية غنية بالمعاني والدلالات، ويعزز من القيمة التعبيرية للتصميم الجدارى.

التوصيات :

- 1- الاستفادة من التكوين البنائي للرمز الصيني كمصدر بصري غني في أعمال التجميل البيئى، خاصة في البيئات التعليمية والثقافية.
 - 2- تشجيع الفنانين والمصممين على دراسة الرمز الصيني وفهم أبعاده التكوينية لاستلهاهم حلول تشكيلية جديدة في الجداريات المعاصرة.
 - 3- دمج الرمز الصيني في المناهج الفنية بكليات الفنون الجميلة والفنون التطبيقية كجزء من دراسة الخطوط العالمية وتطبيقاتها في أعمال التجميل البيئى.
 - 4- إجراء ورش عمل مشتركة بين فنانين عرب وآسيويين لتبادل الخبرات حول توظيف الرمز الصيني في الفنون الجدارية.
 - 5- الاستفادة من التقنية الرقمية في معالجة الرمز الصيني وإعادة إنتاجه بصرياً بما يتماشى مع متطلبات التصميم الجداري المعاصر.
 - 6- تشجيع البحوث التجريبية التي تتناول دمج الحروف الصينية مع العناصر الزخرفية العربية لإنتاج أعمال فنية هجينة تعكس التعدد الثقافي
- وببقى التساؤل .. ماذا لو صممنا خطوط الرموز الصينية مره أخرى ، وهل هناك طرق غير معروفة وراء الرموز الصينية ؟ لا شك أن هذا الفكر صعب ولكنه يستحق المحاولة

المراجع :**أولا المراجع العربية:**

- 1- تشن نان. سحر الرموز الصينية. ترجمة أسراء خطاب. القاهرة: بيت الحكمة للثقافة، 2023. ص 34-48-80-179.
Chen Nan, "Sihr al-Rumuz al-Siniya," Tarjama Asra' Khattab, (Bayt al-Hikma li al-Thaqafa, 2023), p. 34-48-80-179.
- 2- محيي الدين سيد أحمد طرابية. القيم الخطية في رسم القرن العشرين وتصويره وإمكانية الإفادة منه. رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان. ص 8.
- Muhyī al-Dīn Sīd Aḥmad Ṭarābīya, "Al-Qiyam al-Khattīya fī Rasm al-Qarn al-‘Ishrīn wa Taswīrah wa Imkāniyyāt al-Ifāda minh," Risālat Māgīstīr, Kullīyat al-Tarbīya al-Fannīya, Jāmi‘at Ḥalwān, p. 8.
- 3- عبد الفتاح رياض. التكوين في الفنون التشكيلية. القاهرة: دار نهضة مصر، ط1، 2014. ص 214.
- Abd al-Fattāḥ Riyāḍ, Al-Takwin fī al-Funūn al-Tashkīlīya (Cairo: Dār Nahḍat Miṣr, 1st ed., 2014), p. 214.
- 4- غازي خيران الملحم. الكتابة الصينية وفن الرسم بالكلمات. مركز عبد الرحمن السديري، مجلة الجوبة، 2013. ص 90.
- Ghāzī Khayrān al-Milhaam, "Al-Kitāba al-Sīniyya wa Fann al-Rasm bi al-Kalimāt," Markaz ‘Abd al-Raḥmān al-Sudayrī, Majallat al-Jawwīya, 2013, p. 90.

ثانيا المراجع الأجنبية :

- 5- Sun, Hongyang & Hong, Changseok (2018). "On the Aesthetic Characteristics of Chinese Characters in Art Design."
- 6- "The Art of Chinese Calligraphy: Educational Protection and Literacy." (2024). Journal of Education and Practice, ERIC, EJ1435043.
- 7- "The influence of Chinese typography on information dissemination in graphic design." (2024) Nature, PMC11183260 .
- 8- "An Analysis of the Characters of Chinese Calligraphy Art Based on Mathematical Elements." (2020).Open Journal of Social Sciences, 8, 1-9.